

والحنين إلى المحبوبة يتفجر كل الشعر . . ولولا هذه المسافة بين المحبين ، ما كان الحب «العذري» . . هذه المسافة الآن قد قضت عليها الحياة الاجتماعية : المقاهي ودور السينما والتليفونات والمعاهد . . والأندية الرياضية . . لم تعد هناك مسافة . ولم يعد هناك خوف . فالمدن كبرى وهي قادرة على إخفاء العشاق . . وحبوب منع الحمل قادرة على أن تتكفل بالباقي !

ولذلك أصبح الحب غريباً . .

وأصبحت أعجب أخبار الدنيا أن يحب إنساناً أحداً . .

وكل المجانين في الشعر العربي ، عاشوا وماتوا على أبواب المحبوب . . وكل مجانين الحب في الأدب العربي لم ينالوا من المحبوب شيئاً .

الشاعر الإيطالي دانتي تخيل أن حبيبته بياتر نيشه تمشي معه في الغابة وراح يروي ما الذي رآه في الجنة والنار . . مع أن بياتر نيشه هذه فتاة غبية بليدة . كان زواجها عادياً : اختارت رجلاً غنياً وفضلته على شاعر عبقرى مفلس . .

وحبيبة الشاعر بتراركة . .

وحبيبة الفيلسوف نيتشه كانت فتاة يهودية . وكانت محبوبة لعباقرة عصرها : العالم فرويد والشاعر رلكة والفيلسوف نيتشه . . وقد ربطتهم في عربة يجرونها ، وهي تلهب